فوكس حلب

العدد الخامس، ٢٠ أيار ٢٠١٥

هكذا تحولت باصات حلب سلاحاً في زمن الحرب ص ٤

حلال المامو

رسالة التحرير ص ٠٣

فيتشر

هكذا تحولت باصات حلب سلاحاً في الحرب ص ٤

تربية الماشية وركوب

الأنعام داخل حلب ص ٧

الطفل السوري محمود ... رقم ... ص ١٢

إيزيدية تتحدث لـ"فوكس" بعد تحريرها ص ١٠

ثقافة وناس

الحب في زمن الثورة ص ١٤.

ميدان وسياسة

إعادة الأمل في سوريا بعد عاصفة الحزم في اليمن

ص ٩

بعد البراميل: صواريخ الفيل تُؤرق حلب ص ١٧

صحة

. البتر ٢: اعادة التأهيل

ص ٢٠

رئيس التحرير
تيم علي

Taimali.focus@gmail.com

مدير التحرير
آدم يوسف،
adam.joseph.sy@gmail.com

كاتب مساهم
عبد الرحمن اسماعيل

كاتب مساهم
أنس الصوفي

مراسل ميداني
عبدو خضر

محمود عبد الرحمن

مراسلة
رودس

لمراسلة المجلة
Focusaleppo@gmail.com

العدالة بعد النصر

بعد الانتصار في إدلب والتقدم على جبهات الجنوب وحلب، يبدو النظام أكثر من أي وقت مضى قابلاً للانهيار، في حين تتجه فصائل عديدة للانضواء تحت مظلات موحدة تُنهي الانقسام والاقتتال الداخلي. تزامن ذلك مع إعلان ناشطين تهريب مجموعة وثائق مهمة تُدين أبرز أركان النظام بالتورط في جرائم ضد الانسانية. وهذا برأينا يوازي التقدم الميداني أهمية، لدوره في التأسيس لدولة عمادها المواطنة والعدالة والمساواة أمام القانون.

للإشارة الى أهمية هذا الحدث، ما علينا سوى النظر إلى دول عانت من الحرب الداخلية لسنوات دون الخوض في عملية عدالة انتقالية حقيقية. في لبنان على سبيل المثال، ما زالت القوى المشاركة في الحرب، تُمسك بمفاصل الدولة، وتُمرر قانون العفو تلو الآخر عن المتورطين في جرائم ضد المدنيين. في أفغانستان أيضاً، يواصل زعماء الحرب انتهاك حقوق الناس والتعدي على ممتلكاتهم واثارة النعرات الاثنية والطائفية.

دروس العالم كثيرة في هذا المضمار، ونرى أهمية اغلاق الحقبة الطويلة المظلمة في تاريخ سوريا بعملية عدالة انتقالة تبعث رسالة واحدة للعالم أجمع بأننا لن نسقط مجدداً في الهاوية، وأن من يرتكب الفظاعات بحق المواطنين السوريين سينال عقابه أمام محكمة عادلة.

العدد الخامس من "فوكس حلب" يتناول قضايا عدة بينها استخدام النظام السوري صواريخ الفيل لإرهاب حلب (ص ١٧) وتأقلم السكان مع الواقع المرير عبر تبني نمط حياة زراعي (ص ٧) واستخدام الباصات في القتال (ص ٤) وغيرها الكثير، على أمل أن يجد قراؤنا في مجهودنا التطوعي، فائدة وبصيص أمل من أجل صحافة سورية حرة تُسخر أقلامها لخدمة الناس لا السياسيين.

أسرة التحرير

هكذا تحولت باصات حلب سلاحاً في الحرب

محمود عبد الرحمن

من مظاهر الحرب في مدينة حلب استخدام الباصات بشكل واسع كسواتر وحواجز، ما أدى الى تدمير وسائل المواصلات العامة. "فوكس حلب" تحقق في الملف، وتروي تفاصيله.

تحطم أول باص للنقل بعد دهس حافلة لـ"شركة كدرو" الطفل بشار ابراهيم (12 عاماً) في إحدى التظاهرات.

بعد ٦ أعوام من إعلانه، بدأ تنفيذ القرار 7167 الصادر عن مجلس الوزراء القاضي بـ"إخراج سيارات الميكروباص (السرفيس) من المدينة واستبدالها بباصات النقل الداخلي بهدف تخفيف الأزمة المرورية وتقديم خدمة أفضل للمواطنين"، بحسب وزارة المواصلات حينها.

بدأ تنفيذ القرار في مدينة حلب عام 2009 بإشراف مديرية النقل التي خدمت باصاتها خطوطاً ثم طرحت الخطوط الباقية للإستثمار عن طريق مناقصات رست بمعظمها على أعضاء مجلس الشعب أو شركاء لهم.

إلا أن القرار الذي استغرقت دراسته ست سنوات لحل الأزمة المرورية لم يزدها إلا تفاقماً، فحجم الباصات الكبير بالنسبة لمعظم شوارع حلب زاد الإختناقات المرورية، وبخاصة في أحياء حلب الشرقية والمدينة القديمة.

كما لم تحقق الخطة النتائج المرجوة على الصعيد الشعبي بسبب تلاعب الشركات الخاصة بالأسعار وعدم إلتزامها بالمواعيد المحددة، وفقاً لدراسة أجرتها جريدة الجماهير بينت أن 100% من المواطنين شكت الإزدحام الشديد في الباصات فيما فضل 42% منهم عودة الميكروباص إلى الخدمة.

وأخرج القرار الالآف من سيارات الميكرو باص عن الخدمة وبالتالي قطع موارد عائلات السائقين الذين كانوا يعتمدون عليها لتتركز في يد أصحاب شركات النقل، ما أثار نقمة في نفوس فئة واسعة.

ومع بداية الحراك السلمي في مدينة حلب، زاد من نقمة الشباب الحلبي على هذه الشركات نقلها الشبيحة وتمويلها لهم ومشاركة موظفيها في فض التظاهرات بالعنف أحياناً.

"لم توجد هذه الشركات لخدمتنا كما كنا نعتقد، بل لملء جيوب المستثمرين على حساب قطع أرزاق السائقين المساكين ومساعدتها النظام في قمع المظاهرات أكبر دليل على ذلك"، يقول عبدو أحد سكان حي طريق الباب الذي شهد تحطيم أول باص للنقل بعد دهس باص "شركة كدرو" الطفل بشار ابراهيم (12 عاماً) في إحدى التظاهرات.

ويروي عبدو الحادثة: "في اليوم التالي لموت الطفل بشار الذي دهسه باص شركة كدرو. وبعد المظاهرة المسائية إلتقينا بأحد باصات الشركة فصاح متظاهر عار علينا أن نسمح لباصات قاتل الأطفال أن يمر في شوارعنا فأوقفنا الباص وحطمناه إنتقاماً لدم الطفل بشار".

تلت ذلك حوادث تدمير وإحراق للباصات لم تكن جميعها بدافع الثورة، بل ورقة ضغط لتحقيق مطالب أخرى، كما حصل في حي الليرمون حيث أحرق بعض سكانه باصاً "لشركة الزبير" للمطالبة بالسماح للميكروباصات بالعمل إذ كان كثير منهم يعتمدون عليها لكسب لقمة عيشهم.

ومع دخول الثورة السورية للمنحى المسلح وإنقسام حلب إلى مناطق يسيطر عليها النظام وأُخرى تسيطر عليها فصائل المعارضة، استخدم الطرفان هذه الباصات كـ"مساتر" لقطع الطرقات. كما أثبتت فاعليتها في بعض عمليات التفجير، ما أدى إلى تدمير عدد كبير منها بفعل الإشتباكات والقصف المدفعي والغارات الجوية. واستخدمت المعارضة الباصات التي بقيت في مناطقها وسلمت من التدمير لخدمة السكان داخل المدينة وفي بعض القرى وفي نقل الركاب إلى المعابر الحدودية.

حافظ النظام على المناطق والأبنية المرتفعة في حلب حيث قتل قناصته المتمركزون فيها، المئات من سكان مناطق المعارضة، معظمهم في باب الحديد وعلى معبر "كراج الحجز" قبل إغلاقه، وهو الوحيد بين مناطق النظام والمعارضة. لحجب الرؤية عن قناصة النظام، حاول بعض الفصائل استخدام الستائر القماشية لكنها لم تصمد طويلاً أمام الرياح وطلقات الرصاص، فلجأت أخيراً إلى استخدام الباصات بوضعها فوق الأبنية العالية وملئها بأكياس الرمل.

تعتمد مناطق المعارضة اليوم على الميكروباص في النقل، فيما يقتصر دور الباصات على كونها مساتر تعتلي الأبنية، ما يراه كثير من سكان حلب أهم من دورها في النقل.

محمود عبد الرحمن

خلال المامو

حلب: تربية ماشية وزراعة وركوب أنعام في ظل الحرب

في ظل البراميل المتفجرة وانتشار الدمار والقمامة بعد رفضها حكم "نظام الأسد"، تحولت الحياة في حلب، كبرى مدن سوريا، من مدنية صرفة في مرحلة ليست ببعيدة إلى مزيج غريب بين أنماط العيش البدوية والريفية وحتى البرية.

فبعد موجات الهجرة من حلب التي تتالت وازدادت تدريجياً مع زيادة قصف النظام للمدينة، واستخدامه أسلحة فتاكة ذات تدمير كبير (براميل متفجرة وصواريخ أرض أرض)، وقتل عدد كبير من المدنيين. صرت تمشي في الحي الذي كان ذات يومٍ مكتظاً بالسكان، فلا تعد الثلاثين أو الأربعين نفراً. وأكثر ما قد يشد انتباهك بعد مشاهد الخراب وأكوام القمامة، هو انتشار الكلاب والهررة، والقوارض وغيرها من مظاهر الحياة البرية، تعيش بتناغم مع السكان الذين لا يعارضون وجودها بأي حال، طالما أنها لا تشاركهم أقواتهم، فالرزق على الله وليس على غيره. وبصورة تحاكي تطور البشرية في مراحله الأولى، ترى استهجان بعض السكان لبعض الأنعام، فمنها ركوباً ومنها مما يأكلون.

وتتذكر ما درست في كتب التربية الاجتماعية عن البدو وبحثهم الدائم عن الكلأ والماء، حين ترى قطعان الماشية تجوب شوارع المدينة. في حلب المدينة،

تبحث الماشية عن الكلأ في الحدائق المهجورة وفي الجزر المرورية، وكذلك عن الماء المتفجر، أعين نضاخة من شبكات مياه الشرب المخربة نتيجة القصف، وهذا يكفي ليسد حاجات البدو من الحلبين. ولأن الطبيعة البشرية تميل للإستقرار، آوى بعض الأسر مع ماشيتها إلى بيوت، وشرِّعت بشق الأرض المشقوقة أصلاً، لتزرعها وتنتج محاصيل الخضروات من بقدونس ونعناع وبندورة وخيار وغيرها، دون إغفال زراعة الأشجار المثمرة. ولم نقف عند هذا الحد، فعمدت هذه الأسر إلى اقتناء الدجاج والفراخ لتأكل

كل هذه التحولات التي طرأت على حلب، ناتجة عن إصرارهم في الحياة والبقاء، رغم كل الدعوات من "رجال النظام" وفتاوى من شيوخه بقصف المدينة، والتهديد المستمر من "قوات النظام" بمحاصرتها. اضطر سكان المدينة لتهجين المواشي وزراعة الأرض لاستمرار الحياة فيها.

كل هذه التحولات التي طرأت على حلب، ناتجة عن إصرارهم في الحياة والبقاء، رغم كل الدعوات من "رجال النظام" وفتاوى من شيوخه بقصف المدينة، والتهديد المستمر من "قوات النظام" بمحاصرتها. اضطر سكان المدينة لتهجين المواشي وزراعة الأرض لاستمرار الحياة فيها.

وبعدما تشكل النمط الإقتصادي الإجتماعي، القائم على التعايش السلمي بين الإنسان والحيوان، في إحدى أقدم الحضارات البشرية، يحق للحلبيين الفخر بما أنجزوا، "فالويل لأمة لا تأكل مما تزرع أو تدجن".

عبده الحجي

إعادة الأمل في سوريا بعد حزم اليمن

جلال المامو

هبت عاصفة دولية على اليمن في 26 اذار/ مارس نفذتها عشر دول ضد الحوثيين وقوات الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح، بناء على طلب تقدم به الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي. والرئيس هادي كان أطلق نداءً لوقف تمدد الحوثيين الذين بدأوا هجوماً واسعاً على المحافظات الجنوبية، وأصبحوا على وشك الإستيلاء على مدينة عدن التي انتقل إليها الرئيس هادي بعد إنقلاب الحوثيين عليه. بدأت بقصف المواقع التابعة لميليشيات الحوثي والدفاعات الجوية ونظم الإتصالات العسكرية و"مطارات الحوثيين".

"المملكة العربية السعودية تستعد لأداء دور أكبر بعد الإنتهاء من الأزمة اليمنية، ويتمثل ذلك في إنهاء المأساة السورية. ففي الوقت الذي تؤمن فيه المملكة بعدم جدوى الحل السياسي مع نظام الأسد، لم تعد تقبل باستمراره هناك". وأضاف "أنه حتى الآن لا يوجد إتفاق على شكل التدخل العسكري إلا أن من الممكن أن يكون فرض منطقة حظر جوي أو توجيه ضربة جوية ومدفعية على أهداف الأسد إضافة إلى تزويد المعارضة المعتدلة بأسلحة نوعية تمكنها من حسم المعركة على الأرض، وأن أي حل للازمة السورية لا بد أن يكون بوجود تركيا".

اسماعيل عبد الرحمن

في المقابل، يعيش السوريون عاصفة يديرها النظام منذ أربع سنوات للقضاء على حياتهم وتدمير سوريا وحرقها، وهم ينظرون بعيون الأمل إلى عاصفة الحزم لعلها تطالهم فتخفف من الظلام والغيوم المتلبدة، ولا سيما بعد إستلام الملك سلمان الحكم في السعودية والتقارب السعودي التركي برعاية قطرية. فبحسب مصدر سعودي، فإن "المملكة العربية السعودية تستعد لأداء دور أكبر بعد الإنتهاء من الأزمة اليمنية، ويتمثل ذلك في إنهاء المأساة السورية. ففي الوقت الذي تؤمن فيه المملكة بعدم جدوى الحل السياسي مع نظام الأسد، لم تعد تقبل باستمراره هناك".

وما زاد أمل السوريين بقرب عاصفة حزمهم، كلمة السفير السعودي في الأمم المتحدة عبد الله المعلمي في جلسة مجلس الامن التي عقدت لمناقشة القضية الفلسطينية.

قال المعلمي "إن السعودية التي أثبتت أن لديها القدرة على الحسم والحزم ونصرة الأشقاء، لن تألو جهداً في سبيل مساعدة الشعب السوري على تحقيق تطلعاته"، وهو ما اعتبره مراقبون تلميحاً بإمكانية تنفيذ المملكة في المستقبل لـ "عاصفة حزم جديدة" لنصرة الشعب السوري ونهاية نظام الرئيس الأسد. لكن هناك من يرى أن الدعم بدأ بالفعل عبر المحور التركي السعودي القطري، ولا سيما بعد التقدم الكبير للمعارضة المسلحة على الأرض وسيطرتها على مناطق استراتيجية بادلب ودرعا وحلب.

هاني الأحمد

إيزيدية لـ"فوكس" بعد تحريرها: قتلوا زوجي وخطفوني وابنتي

ينقذون سبية، ويهربونها من منطقة الباب إلى حلب، ومن ثم يوصلونها إلى تركيا لتلتقي مع أهلها القادمين من سنجار..كانت ‘‘مارين’’ (40 عاماً) تجلس على الأريكة، تحتضن ابنتها نورهان ذات الثلاث سنوات، وكأنها قطعة من جسدها "لم تفارقني أبداً منذ خطفني تنظيم الدولة الإسلامية، بعدما قتل زوجي حامد وجميع رجال وشباب قريتي كوجو التابعة لسنجار".

في بداية جلستنا معها، كانت تشعر ببعض الخوف وآثار التعب والإرهاق مرسومة على وجهها بعد رحلتها الطويلة. "خطفني التنظيم قبل 8 شهور بعدما أخذني و100 فتاة وإمرأة من قريتي وما يقارب 450 أنثى من القرى المجاورة ما عدا الأولاد الصغار الذين كانوا معنا، فقد كانوا يأخذون كل طفل يتجاوز عمره الست سنوات ويبقون معنا دون ذلك".. ”رحلتي كانت طويلة، إذ نقلونا من منطقة لأُخرى، وبكل منطقة يتقلص عددنا، حتى نقلي وخمس نساء إلى منطقة الباب، حيث أخذني مقاتل سعودي لمنزله أنا وتبنتي ووضع لي الطعام والشراب، وقال لي سأغيب سبعة أيام لأرابط وأرجع لكِ، وبعد ذهابه بيوم حاولت فتح الباب بشتى الطرق ولم أستطع لحين وجدت مجموعة من المفاتيح، وكان أحد المفاتيح لباب المنزل، فانتظرت حلول الظلام وهربت من البيت دون أن أعرف أين أنا وإلى أين سأذهب. صرت أركض في الشارع كالمجنونة، وما أن ابتعدت قليلاً عن المنزل، أوقفني شاب وحاول الحديث معي ولم أفهم عليه. كنت أحاول الاستنجاد به، ففهم علي من الإشارة، وأخذني لمنزله

وخبأني مع عائلته". "لحسن حظي، كنت أحفظ رقم أخي، فأعطيته للرجل الذي تحدث مع أخي الذي يتقن اللغة العربية ما سهل التفاهم بيننا، واتفقوا على أن يوصلني إلى تركيا وأن يأتي أهلي ويأخذوني، وإنقاذي من هؤلاء القتلة"، تابعت مارين.

وعند سؤالها عن اغتصابها أو مضايقتها خلال احتجازها، قالت "لم يقترب مني أحد بعد زوجي، ولا أدري ماذا يحدث مع الفتيات بعد أخذهنّ من بيننا وإختفاءهنّ". سكتت لبرهة وسالت دمعتها لدى سؤالها عما إذا كانت على صلة بإحدى الفتيات اللواتي خُطفن معها. "راغب فتاة في الـ30 من عمرها كانت منذ خروجنا من القرية لا تبتعد عني وتتوسلني بأن أحميها منهم، ولكن أخذوها رغماً عني وعنها، ولم أستطع أن أساعدها. أتذكر حين سحبوها وهي تناديني وتستنجد بي ودموعها تنهمر على خديها، وأنا كأني مقيدة ولا أملك القدرة على الحركة، لم أستطع سوى البكاء تابعت حديثها باكية: "اشتقت لراغب وأرجو أن تجد من ينقذها مثلي، أرجو أنه لم يصبها مكروه".

مدير المكتب الأمني للواء "العزة بالله" التابع "للجبهة الشامية" أبو أحمد الأمني، المشرف على عملية تهريب "مارين" من مناطق "الدولة الإسلامية" إلى "الجيش الحر"، قال إن "لنا عيون في مناطق سيطرة التنظيم وفي جسمه، يقدمون أرواحهم فداءً لثورتنا، ونحن على اتصال بهم ويمدوننا بالمعلومات المهمة والمطلوبة. وفي إحدى المهام الموكلة لأحد عناصرنا بمراقبة منزل أحد عناصر التنظيم المتورط في قتل عدد من الثوار، لتصفيته لاحقاً، تفاجئ العنصر بخروج إمرأة مع طفلة من منزله. وحسب معلوماتنا، فإن هذا العنصر غير متزوج،

فشك عنصرنا بالأمر ولحق الإمرأة التي كانت تجري وهي تتلفت، فكان الأمر غريب ويجب على عنصرنا المراقبة والتدخل، فانتهز فرصة دخول الإمرأة بشارع خالي من السكان فأوقفها وحاول التكلم معها، ليتضح له أمرها كونه ظن أنها من المنطقة نفسها، وعنصر التنظيم مستغل هذه الإمرأة لملذاته الشخصية، وفور اكتشافه أنها لا تتكلم العربية وتتكلم باللغة الكرية فهم أنها سبية، وحاول أن يُفهمها أنه سينقذها وأعطاها الأمان وأخذها لمنزله، وأبلغنا بذلك".

"عنصرنا تصرف بأخلاق ثورية وإنسانية"، بحسب المصدر ذاته، "واتصل بأهل مارين واتفق معهم على إيصالها إلى تركيا، وأبلغنا في ذلك، فنسقنا بدورنا مع عناصرنا الذين هم في جسم التنظيم، لأن أحداً منهم لا يعرف الآخر، وطلبنا تسهيل الطريق لعنصرنا مع مارين وابنتها، وانتظرناهم عند أول حاجز للجيش الحر، ثم نقلناهم إلى حلب. ننتظر وصول أهلها إلى تركيا لنسلم المرأة لذويها".

قالت مارين في نهاية لقائنا بها بعينين فيهما أمل وسعادة: "أشكر الرجل الذي أنقذني وضافني في منزله مع عائلته، وبذل جهد ومخاطرة لإيصالي لهنا، وأتمنى من كل قلبي أن تكون حياته كلها سعيدة ولا يصيبه مكروه أبداً، وأشكركم جميعاً وأتمنى لكم التوفيق والنصر".

صقر علي الخضر

الطفل السوري محمود.. رقم: .....

"لم أعد اليوم طفلاً يشاهد الرسوم المتحركة ويخرج للعب في الحديقة المجاورة كباقي الأطفال، لست اليوم سوى رقم من أرقام كثيرة تُعرض على شاشات التلفزة، أنا رقم من أعداد الرازحين تحت القصف، ورقم من الذين أصبحوا في صفوف المتخلفين عن الدراسة ورقم عند المنظمات الإغاثية".

مُحدّثك الآن هو محمود طفل في العاشرة من عمره، وكهل في المئة من روحه، وبهذه التركيبة الغريبة أستطيع أن أخبرك عن إنسانية قضت نحبها، وطفولة تنتظر. "دوماً ما تصفني والدتي بأنني فضولي, ولعل فضولي هذا يساعدك على معرفة ما يلم بنا من نوائب على مستوى اليوم.. لا الشهر ولا حتى السنة، فالمأساة هنا تتبعها مأساة، وتتكاثر الهموم لتسقط كما البراميل على أفئدة البشر".

"كنت في السادسة من عمري حين سمعت للمرة الأولى هتافات المظاهرات التي إنطلقت من مسجد قريب من منزلي، دقائق معدودة وعبّر الرصاص عن غضبه مصيباً عدداً من المتظاهرين الذين كان من ضمنهم والدي، وفي الوقت الذي أتوا به إلى منزلنا لسحب رصاصة كانت قد اخترقت قدمه اقتحمت قوات الأمن منزلنا وأوسعت أبي ضرباً وشتماً قبل أن يعتقلوه، وكانت هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها كيف يقهر الرجال".

"صورة أخرى عالقة برأسي من سنوات لا تكاد تفارقه، صورة الطفل حمزة الخطيب، في ذلك الوقت ورغم صغر سني كنت مصراً جداً على تكرار رؤية صوره في كل نشرة أخبار تتحدث عنه، وبالرغم من أنني لم أكن أعي ما حدث فعلاً بجثته, ظللت فترة طويلة بعدها ملاصقاً لأمي ومتعلقاً بها لشدة خوفي مما رأيت". "تطورت الأحداث بسرعة كبيرة لا تتناسب أبداُ مع مقدار فهمي لما يحصل".

"الثوار تلك الكلمة التي طالما أطربتنا في المسلسلات التي تتحدث عن شجاعة الثوار وقوتهم، باتت تشكل خطراً علينا إن تجرأنا على لفظها، وخصيصاً بعدما سمعت عمي يتحدث همساً وبسعادة كبيرة مع بعض رفاقه عن إقتراب الثوار من دخول منطقتنا لتحريرها، ونظراً لإنبهاري بتلك الكلمة ظننت أن ملائكة من السماء ستهبط علينا لتقضي على الأشرار الذين يقتلون ويدمرون ما أرادوا، ويخلصون أبي من السجن، الذي فُقد من لحظة اعتقاله ولا ندري بأي سجن أو فرع أمني موجود، ولا نعلم إن كان على قيد الحياة أم مات تحت التعذيب في أقبية النظام المخصصة للتفنن في التعذيب، أبي لم يكن من بين شهداء النهر، وهذا ما يجعل الأمل في لقائه موجود. ومنذ دخول الثوار لحينا صب النظام غضبه علينا بشتى أنواع القتل العام لسكان الحي فهو يقصف المدنيين فقط ومقرات الجيش الحر لا تمسها القذائف ولا البراميل ولا الصواريخ!!".

"أما عن المدرسة التي لم أبق فها مدة طويلة، فأنا اليوم مشتاق جداً إليها، 4 سنوات مرت يفترض أن أكون اليوم في الصف الرابع إلا أنني لا أعرف سوى كتابة بضع أحرف وأرقام تعلمتها سابقاً، الأمر الذي كان يقلق والدتي كثيراً، ثم ما لبثت أن تجاهلته بعدما شاهدت قصف عدة مدارس في المدينة من قبل النظام. الأمر الذي جعلها تفضل أن نموت معاً على أن تخرج للبحث عن جثتي بين جثث شوهتها البراميل".

"وبدلاً من أن أكون في صفي، أمارس "حقي" في التعليم الإلزامي –بحسب النظام الذي يقتلنا– أجلس يومياً لأتدرب على قدرتي على التنفس في حال كنت يوماً تحت الأنقاض، فأقرب مكتباً صغيراً من سريري ثم أحشر نفسي بينهما وآخذ شكل القوقعة، وأتفق مع أختي أن تلقي عليّ الكثير من الوسائد والأغطية لأقدر كم من الزمن يمكنني المكوث بهذا الشكل".

"من النافذة، كل يوم كنت أراقب ما يحدث في الخارج، كثيراً ما كنت أرى أطفالاً تحمل المناديل الورقية وأشياء أخرى خفيفة لتبيعها للسيارات والمارة، وعندما سمعت بقصة الطفل مصطفى صاحب الإبتسامة الجميلة الذي كان يبيع البسكويت في أحد الأحياء حيث طالته شظايا أحد البراميل ليموت على أثرها، بدأت أتوقع نهايات لكل الأطفال الذين يتجولون، فأحدهم سيقتل ربما برصاصة قناص وآخر بقصف للطائرات، وكلما أخبرت والدتي بهذه الأفكار التي باتت تسيطر علي، أراها تهدئ من روعي وتخبرني أن الأطفال الذين ماتوا أصبحوا اليوم طيوراً في الجنة، و دائماً ما أتخيل منظرهم بل وأحسدهم على ذلك، باتوا بأجنحة يستطيعون التحليق متى أرادوا ويستطيعون اليوم أن يتفادوا البراميل ويحلقوا بعيداً عنها، وتركوني وحيداً أحيا حياة الموت".

"نعم، ضلت الحياة طريقها عنا، في وسط هذا الموت اليومي لم نعد نرى إلا القليل من الأمل في قدرة رجال الدفاع المدني على استخراج أحدهم حياً من تحت الأنقاض، وما عدا ذلك لم يتبق لدينا أية توقعات لمستقبل يخلو من القصف، نحن الذين ظننا يوماً أن تحرير مناطقنا سيجعلنا بمأمن من ظلم النظام، لكننا نسينا أن تحرير الأرض لا يقدر على مواجهة قذائف الموت المصوبة إلينا من السماء".

"أنا اليوم رقم، وربما غداً سأكون مجموعة من الأشلاء, تبكون عليها قليلاً بحكم العادة، دقائق قليلة ثم تعودون لتكملوا يومكم بطريقة طبيعية".

رودس

الحب في زمن الثورة

خرجت من البيت صباحاً عازماً على قراري، على المضي، كما في تلك اللحظة التي ألقيت بها نظرة إلى البعيد، وقلت لها وكأني أرى الهاوية والجحيم وجيوش العالم في وجهي.. "سنتزوج مهما كانت النتيجة". وقرعت الجرس، سمعت صوت القفل، مقبض الباب يتحرك، الباب يفتح، صافرة قوية، وصرخة أقوى من صرخة بعث، وصوت كأنه زج بالخطأ في هذا العالم: "برمـــيـــــل"..

أخذ الضوء يخفت، أصوات بعيدة تبحث عن أحياء، هل أنا حي؟ هل أنا من الأحياء؟!

"لارا.. ياسمين.."

تعود الصورة كومضة كاميرا، ما الذي حدث؟

"لارا.. ياسمين.."

أُكرر هذه الأسماء وأصيح بصوت مشروخ، منهك، كشريط تسجيل قديم تآكل من الرطوبة. رفعت رأسي،

كنت ممدداً على بطني، رأسي صوب الأرض، رفعته قليلاً، بصعوبة، ثقيل جداً، والألم يضرب كإزميل من كل صوب، خيط من الدم يسيل بغزارة، هل هو من رأسي؟ حاولت أن أحدس مصدر الدم، بدا وكأن السماء تمطر دما بغزارة، دم وتراب وغبار ودموع ربما، وقيح وذاكرة مهشمة، يعترض خيط الدم شق شفتيّ يتجمع فيه، فتحت فمي، المذاق اللزج المجبول بمرارة السقوط.

- ياسمين..

الصوت المجروح والاسم الذي لا يُنسى، "ياسمين.." تمتمت، "يجب أن أجد ياسمين" مددت ذراعي، ضغط على أصابعي، هل جسدي كله معي؟ لم أكن أعلم، لم أكن أحس بأجزائي، جذبت جسدي بقوة، سعلت بحدة، ضغط الألم كجلد السياط سرى في كل جسدي، يجب أن أجد ياسمين، "ما هذا؟" توقفت، كانت ساقاً ممزقة، بركبة وقدم، قدم حافية، وساق ترتدي بقايا "بيجاما" وردية.

عادت بي الذاكرة...

تذكرت حين انحنت قليلاً وتناولت حذاءً فضياً، "سيكون جميلاً مع فستان أسود، أليس كذلك؟". وابتسَمَتْ.. وابتسم العالم أجمع، "ما رأيكِ بالذهبي؟" اقترحتُ عليها. أومأت برأسها موافقة، تناولت الحذاء الذهبي، خلعت الآخر الذي كان في قدميها، وارتدت الذهبي، وقفتْ أمام المرآة تتأمل القدم بالحذاء، وقفتُ في جنتي أتأملها، "ما رأيك؟". "سندريلتي الرائعة.. من يضاهيك؟". قلتُ. وضحكت بغنج وحياء، مع تلك الضحكة تحديداً لطالما حلق قلبي، وآمنت بأني خالد..

"هل أدع الساق وأمضي؟" الماضي الممزق أمامي، قطع القلب المبعثرة، واحتضنت الساق وألمي، وقلباً مليئاً بخيبات العاشقين، يجب أن أستمر بالزحف، أخذ الضوء يخفت، وكنت أتبع الصوت، أتبع القدر الذي تعلقت به منذ استيقظت على الحياة، جذبت جسدي بقوة، فتحت عيني.. كانت يداً، اليد اليسرى من الجسد.

تذكرت عندما اشتريت لها المحبس. ورفعتُ يدها، قبلتُ المحبس والإصبع. "هل سيوافق أبي؟" سألت. وطعنني السؤال، استجداء الحب مع كل حرف، صوته في قلبي، طوال سبع سنوات أطرق باب جارنا في كل مرة، "زوجني ياسمين". جاءني الرد: "لن أعطي ياسمين لمسلم لو على جثتي!". "أنت وأبي صديقان حميمان منذ 17 عاماً! أنت وأبي أعز من أخوين! لماذا الآن؟ لماذا الآن؟". في المرة الثالثة، التي عدت فيها إليه. قال: "الجواب لا، تقولون في عاداتكم الثالثة ثابتة". "ولكني أحب ياسمين!". رد "سأوافق، إن وافقت على أن يتزوج ابني كنان من شقيقتك لارا، فكر في الأمر!".

وجاء طلبه كصفعة، كدلو ماء مثلج سقط فجأة فوق رأسي، "هل كان يلوي ذراعي؟" ولم أنم تلك الليلة، "ولماذا لا أوافق على أن تتزوج شقيقتي من كنان؟" وحرّك العفن الراكد في أعماقي، "هل الأمر محرماً؟ لا لا! لم أؤمن يوماً بدسائس الأديان التي تفرق بين الناس"، وتقلبت في الفراش، "لم لا يتزوج كنان من شقيقتي؟ هل يحب كنان شقيقتي؟ مثلما أحب شقيقة كنان!". لم أكن رجلاً رجعياً في يوم، لم أؤمن بأحقاد التاريخ وصليل سيوفه، آمنت فقط في هذا العالم بفنجان قهوة وصوت الشِعر داخلي وياسمين.. والحب الذي لم أؤمن بشريعة فوقه،

"فليتزوج كنان من شقيقتي، لا، لم أفعل ذلك لأجل ياسمين، سأقول له ذلك، حتى لو رفض أن يزوجني ياسمين، سيتزوج كنان من شقيقتي". "ياسمين.."

وسقط رأسي على اليد، أشتم بقايا عبق حي، أراوغ قلبي، يجب أن أحمل اليد مع الساق وأصحبهما معي، كيف أدع أجزائي مبعثرة وأمضي؟ لأول مرة في حياتي ألمس قطعاً من روحي، علي أن أستمر بالزحف.. ما هذا؟ رأس بشعر كستنائي مبعثر، عينان لوزيتان محدقتان برعب على وسعهما، وفم مفتوح على صرخة، ووجدت نفسي وجها لوجه مع نفسي. مع سبع سنوات من الشغف والشوق والفرح والحزن، مع الرفض المستمر لإلتقاء الإنسان بالإنسان، مع وجه لطالما غمرته بقبلاتي، قطفت منه خلودي، أضفتُ بكل قبلة يوماً آخر فوق عمري، ونظرت أمامي، بوابة من العتمة، تشبه اللانهاية. "هل أعود؟ لأجل من؟ وكل القطع التي معي؟ لم أملكها كاملة! لم نكن يوماً بشراً كاملين.."

أردت جاهداً أن أصنع من نفسي إنساناً كاملاً، وانهمرت دموعي، تأملت العينان، لم أعشق شيئاً في هذا العالم كتلك العينين، كانتا الأرض التي أقف عليها، صلابتي وضعفي، جنوني وعقلي، خلودي وموتي، رجولتي وهزيمتي، وبما تبقى من ضوء في روحي طبعت على الرأس الذي دفع ثمن آثام وغباوات وأحقاد العالم كله قبلة، لماذا دفعت ثمن آثامهم وأحقادهم؟ أشباح تاريخهم؟ أوهامهم وضلالهم؟ كل ما أردته فنجان قهوة وقصيدة وياسمين، هل كان ذلك كثير جداً؟ هل كان ذلك أصعب من أن يتقبله العالم؟ هل كنا عبئاً كبيراً على هذه الأرض؟ هل فاقت مساحة حلمنا مساحة هذا الكون؟

عادت بي الذاكرة مرة أخرى.. "بماذا تحلمين يا ياسمين؟"، قالت:"أن يكون صدركَ بيتي، بماذا تحلم أنتْ؟"، "أن أسكن عينيكِ..". وأي معنى للعودة إلى الضوء؟ جذبت الرأس إلي، إلى صدري، لعلي أحقق بعضاً من حلم، بقايا قطع منه على صدري. ربما بسبب شدة الظلمة، وجدت نفسي، لم أستطع تقدير أي مسافة، سعال منهك لبقايا روح. "لارا.. ياسمين..."، بدا الصوت يكرر بشكل آلي كلعبة بمسجل صوت تحطمت ولم يبق غير الصوت عالق على شفتي. ناديت: "أبو كنان؟"، "أجل". أجاب بوهن. وزحفتُ، تلمست جسده بيدي، ولمحت دموعه تنهمر. "أنا هنا يا أبو كنان". قلت وابتسمتُ مواساة.

وضعتُ يدها بيننا والساق والرأس، كلانا عثر عليها في الوقت الخطأ والزمن الخاطئ. أمسك بيدي، وضعها فوق يدها، وضع يده فوق يدينا، احتضن اليدان بكل ما تبقى من قوته، ابتسم بآخر وميض من حياة: - "قد زوجتك ياسمين"..

سماح الماغوش

بعد البراميل: "صواريخ الفيل" تُؤرق حلب

تعرّضت كل من أحياء طريق الباب وحي ضهرة عواد وباب النيرب وصلاح الدين والفردوس والسكن الشبابي بحي الأشرفية وبستان القصر والكلاسة وأحياء حلب القديمة للقصف بالطيران الحربي والبراميل المتفجرة والصواريخ "أرض أرض"، ما أدى إلى دمار واسع في تلك المناطق ومقتل وجرح العديد من المدنيين وبلغ عدد القتلى 69.

شنت "قوات النظام" حملة بصواريخ "الفيل" على صلاح الدين وبستان القصر والسكري والأنصاري والمشهد والمعادي.

بالتزامن مع استهداف الطائرات الحربية الطرق الرئيسية ليلاً كما استهدفت كل من أحياء الشعار باب الحديد وحلب القديمة والأشرفية ومحيط المخابرات الجوية بالرشاشات الثقيلة. أمّا في ريف حلب، استهدفت طائرات قوّات النّظام الحربيّة قرية الحلبية قرب المحطّة الحراريّة بصاروخ فراغي، وقصفت قوات النظام مشفى مدينة دير حافر بصاروخ فراغي، ما أسفر عن مقتل مايقارب 25 مدنياً، بحسب ناشطين .

دير وارطان بيد "الحر" وتقدم على محاور عدة

أصدرت غرفة "عمليّات مدفعيّة حلب" بياناً، تطلب فيه من المدنيين القاطنين في أحياء حلب الخاضعة لقوات النّظام الإبتعاد عن الأماكن العسكريّة، وأكدت أنها ستستهدف أماكن "قوّات النّظام" العسكريّة كافّة، والحواجز الأمنية، والمخابرات، والمربعات الأمنية وما حولها بكافة أنواع السلاح.

وفي ميسلون، فجر "الجيش الحر" نفقاً كانت تعده "قوات النظام" للتسلل منه إلى نقاط الأول، تسبب بمقتل وإصابة نحو 15 عنصراً من "قوات النظام". وفي أعقاب التفجير، اندلعت اشتباكات عنيفة بين "الجيش الحر" وعناصر "الشبيحة" على أطراف الحي بالتزامن مع استهداف الأول نقاط "قوات النظام" بمدافع جهنم. كذلك اندلعت اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة بين "الجيش الحر" و"قوات النظام" على جبهة حيّ بستان الباشا.

وفي مدينة عين العرب (كوباني)، شنت طائرات التحالف الدولي ثلاث غارات جوية على أماكن تابعة "لتنظيم الدولة" قرب المدينة، أدت إلى تدمير وحدة تكتيكية كبيرة وثلاثة مواقع قتالية كما ادعى التحالف.

وفي سياق آخر، اندلعت اشتباكات بين "الجيش الحر" و"تنظيم الدولة" على جبهة صوران بريف حلب الشمالي، كما دارت اشتباكات مماثلة على المحور الغربي لقرية دابق.

حملات دهم وتفتيش في مناطق النظام

إنطلقت مظاهرات في حلب طالبت بالحرية وبإسقاط النظام ونادت بتوحيد "الجيش الحر" وتوحيد مؤسسات القضاء، وحيّت الثوار في إدلب ودرعا وعموم المناطق.

وفي مناطق النظام، أجرت القوات المنتشرة عند حاجز قرطبة في حي جمعية الزهراء تفتيشاً دقيقاً على هويات المارة من مختلف الفئات العمرية، بما يشمل النساء والصغار، ما تسبب بخلق ازدحام مروري في المنطقة. وكانت عناصر من "قوات النظام" شنت حملات دهم وتفتيش للمنازل في القسم المسيطر عليه من حي صلاح الدين. ومنعت المدنيين من الخروج من منازلهم أثناء الحملة.

في حيّ الميدان، سيطر "الجيش الحر" على كنيسة "دير وارطان" التي حولَها النظام إلى ثكنة عسكرية لجنوده، وذلك بعد اشتباكات عنيفة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة انتهت بمقتل أكثر من عشرة عناصر للنظام وجرح آخرين، والإستيلاء على كمية من الذخائر والأسلحة.

كما أعلن "الجيش الحر" مقتل 18 عنصراً من "قوات النظام وشبيحته" بعدما حاولوا شن هجوم على مواقع "الحر" في جبهة صلاح الدين غرب مدينة حلب. واندلعت إثره اشتباكات عنيفة بين الطرفين، استطاع "الجيش الحر" خلالها أن يجبروا قوات النظام على الإنسحاب بعد محاولتهم السيطرة على أحد المباني في المنطقة.

كما نسف "الجيش الحر" مبنى "العلم" الواقع في حيّ الجُديدة بحلب القديمة، والذي كانت تتمركز بداخله "قوّات النظام والميليشيات" المساندة له، ما أدّى لمقتل ما لا يقل عن ١٦ عنصراً من "قوّات النظام" وإصابة العشرات بجروح.

ولقى نحو 50 عنصراً للنظام حتفهم في عملية نفذها "الجيش الحر" في حلب القديمة حيث فجر مباني تتمركز فيها "قوات النظام"، لتندلع بعدها اشتباكات عنيفة أدت لإنهيار خطوط الدفاع في ساحة الحطب وحي الجديدة.

وكانت مجموعة من الفصائل المقاتلة أعلنت تشكيل "غرفة عمليات فتح حلب"، تمهيداً لبدء معارك جديدة ضد "قوات النظام" في المدينة وريفها، ودعت جميع الفصائل العاملة في المنطقة للإنضمام إليها لتوحيد العمل العسكري.

عمليات انتحارية لـ "الدولة الإسلامية"

قُتل أكثر من 30 شخصاً بينهم مدنيون في عمليّة انتحاريّة نفّذها "تنظيم الدولة" في قرية حور كلس قرب مدينة أعزاز، استهدف فيها مقرّاً للثوار بصهريج مفخخ.

ونفّذ التنظيم أيضاً عمليّة تفجيريّة أخرى في مدينة مارع حيث فجر "جراح الأنصاري" أحد عناصر التنظيم نفسه، مخلّفاً دماراً هائلاً ومقتل ما يقارب عشرة أشخاص بينهم الناشط الإعلامي همام النجار "أبو يزن".

عبدو الخضر

صحة

البتر ٢

تكلمنا في المقال السابق عن إصابات البتور ومضاعفاتها وسنتحدث في هذا المقال عن تقويم مريض البتر وإدارة المضاعفات في حالته.

منذ بدء الأحداث في سوريا، أحصى المرصد السوري لحقوق الانسان اصابة مليون ونصف المليون سوري بحالات اعاقة دائمة، كثير منها ناجم عن البتر كحل جذري للإصابة في الحرب. في هذا المقال سنتناول مسألة اعادة التأهيل، وهي الجانب الأهم..

إعادة تأهيل مرضى المبتورين في الطرف السفلي، قسمان:-الأول قبل تركيب الطرف الصناعي،-والثاني بعده:

بالنسبة للمرحلة الأولى وهي التقويم والتأهيل قبل تركيب الطرف الصناعي:

يجب إجراء تقويم دقيق من أجل تحديد الأهداف على المديين القصير والبعيد للعلاج. وعند الامكان، حل التعقيدات التي قد تُمثل مشكلة بالنسبة لعملية التركيب. وينبغي أن تتضمن تقويم الخطواتو الاختبارات التالية :

١ – معلومات عن البتر

- الموقع: بتر الفخذ أو بتر فوق الركبة ، بتر قصبي أو - بتر تحت الركبة ، الخ

- سبب البتر : يعطي تفاصيل حول التشخيص و المضاعفات المحتملة ، على سبيل المثال : مرض السكري.

- تفاصيل البتر: الجراحة الأولى أو الثانية ، والالتهابات، الخ .

- تاريخ البتر: تقدير متى يجب تركيب الطرف الاصطناعي.

٢– تقويم الجذمور:

معلومات هامة لعملية التركيب ، أيضا للسيطرة على تطور التورم و ملاحظة المسافة من الإشارة إلى مجالات القياس ، لذلك سوف يكون من الممكن مقارنة القياسات في الوقت وبين مختلف المهنيين.

٣- وجود مضاعفات للجذمور:

على سبيل المثال : الألم، و التشوه ، هشاشة الجلد، و لون البشرة ، أعران ، ندبة المرفق، الفرق في درجة الحرارة ، الجروح ، الحساسية)عادي ، زيادة ، شديدة الحساسية (، الخ.

٤– تقويم المفاصل:

يجب أن تقاس دورياً مجموعة من حركة المفاصل الرئيسية للأطراف السفلية - باستخدام مقياس الزوايا والقياسات المشتركة.

٥. **تقويم العضلات:** القوة العضلية يجب أن تقاس بشكل دوري موحد لضمان التوازن وقوة العضلات، ما يسهل السيطرة على الطرف الاصطناعي .

٢. **تقويم التوازن:** التوازن الجيد مهم للمشي مع الطرف الاصطناعي ، حتى أفضل من توازن الشخص دون البتر ، لذلك يجب تقويمها باستخدام مقاييس خاصة (كما في مقياس ميزان بيرغ) وتدريب المصاب قبل تركيب الطرف الاصطناعي.

على الشخص المبتور أن يكون في حالة بدنية ملائمة (متماسك مع التقدم في العمر والحالة العامة قبل البتر وبعده) من أجل الحصول على طرف اصطناعي. لهذا الغرض ، فإن المعالج الفيزيائي يجب أن يصمم برنامجاً للتدريب يتكيف مع كل شخص. وينبغي أن يشمل كل برنامج تدريبي على الأقل:

١. **برنامج تعزيز القوة :** ينبغي تصميم برنامج التعزيز خصيصا لأطرافهم المتبقية و بالنسبة لجميع الجسم والأخذ في الاعتبار العوامل الشخصية مثل العمر و الحالة الجسدية قبل البتر وبعده، وما إلى ذلك.

٢. **توازن** : زيادة تدريجية في عدد تقرير - التمرين وعدد المجموعات، لتعزيز الدافع والقدرة على التحمل. تضمين تمرين - تمديد العضلات بعد كل دورة.

٣. **تمارين حركية :** هدفنا الأول هو الاستقلالية عند المصاب، وبالتالي، فإن مبتوري الأطراف ينبغي أن يكونوا قادرين على التحرك مع العكازات في أقرب وقت، أو القيام بالتحويلات والنقل على الكرسي المتحرك إذا كان البتر للطرفين (تدريب التنقل على الكرسي المتحرك في هذه الحالة). لهذا الغرض، ينبغي تصميم برنامج تدريجي، بما في ذلك:

- تمارين التوازن في - حالة الجلوس.
- تمرين - الوقوف/ الجلوس مع الدعم.

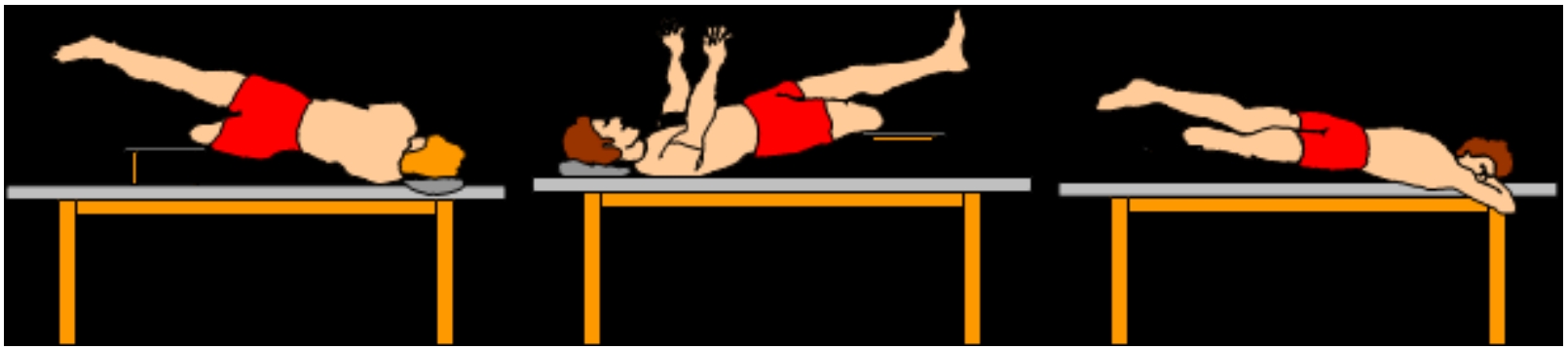

- تمرين - الوقوف/ الجلوس من دون دعم.

- تمرين - التوازن في حالات الوقوف .

- التدريب على المشي مع الوسائل المعينة على التنقل (عادة العكازات)

- تخطي - العقبات مع / بدون الوسائل المعينة على التنقل.

١. **وضع الجذمور/ إزالة التحسس** : ينبغي إعداد الجزء السفلي من الجذع وأحيانا العظام على مقربة منه وخصوصا في البتر القصبي أو بتر تحت الركبة ,الأسطح المختلفة والقوام يمكن استخدامها ل زيادة التحمل من الجذمور لإغلاق الاتصال مع الطرف الاصطناعي في المستقبل : كرات القطن، وكرات الورق ، كرات من القش، كرات خشبية أو الأرز يمكن أن تتدحرج تدريجيا حول الجذع لهذا الغرض .

٢. **تمارين تحمل الوزن** : ينبغي استخدام الجذمور لتحمل الوزن قبل تركيب الطرف الاصطناعي ، وهذا سوف يقدم لنا معلومات حول المضاعفات المحتملة) ألم، عرن ، وجود الخراجات تحت الندبة (، من شأنه أن يساعد أيضا المستفيد على إدارة مشاكل الألم و الألام الوهمية ، وإعداد الجذع للطرف الاصطناعي. يمكن أن تمارس تحمل الوزن في الكراسي والأرائك **عندما يتم شفاء الجرح** ، وزيادة تدريجية لصلابة الأسطح في حال ظهور ندبة مفتوحة ، لا ينصح تحمل الوزن حتى أن يتم إغلاقه مرة أخرى.

أنس الصوفي